المقاومة الفلسطينية - سياسياً

تطوّرات سياسية، وتنظيمية

شهدت الساحة الفلسطينية، خلال الشهر المنصرم، نشاطاً سياسياً تمحور في ما ترتّب من مستجدات، اثر انفراط عقد حكومة الائتلاف الوطني الاسرائيلية. وفي هذا المجال، اعتبرت الاوساط السياسية الفلسطينية ان الازمة الوزارية في اسرائيل هي واحدة من نتائج هجوم السلام الفلسطيني، الامر الذي خلق اجواء جديدة، لبروز المزيد من تصريحات السلام الفلسطينية والاعلان، مجدداً، وبوضوح اكثر، عن امكان التعايش الفلسطيني - اليهودي واهمية التوصّل الى اتفاق سلام شامل في منطقة الشرق الاوسط.

من ناحية أخرى، لا تزال الفصائل الفلسطينية تشهد المزيد من التطوّرات التنظيمية بسبب التباينات في وجهات النظر السياسية التي برزت بوضوح منذ طرح مبادرة السلام الفلسطينية. ولقد كان أشدها ما شهدته دورة اجتماعات اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، خلال الشهر المنصرم، في الجزائر.

الازمة الوزارية في اسرائيل

أجمعت وسائل الاعلام الفلسطينية، والعربية، على اعتبار الأزمة الحكومية الاسرائيلية، انها تشكل اخفاقاً واضحاً للمتشددين الذين يسيطرون عليها؛ وان سقوط الحكومة الائتلافية من شأنه الافساح في المجال لـ «المعتدلين» لتشكيل حكومة «قادرة على تقديم حل سلمي في المنطقة بما يحقق التوازن السياسي فيها، وبما يتلاءم مع المتطلبات الدولية المعاصرة» (رضا محمد لاري، السفير، بيروت، ١٩/٣/١٩٩٠). الّا ان تلك المصادر نبّهت الى ان من الصعب التصور ان التحوّل من التشدّد الى «الاعتدال» يقع بشكل فوري وتلقائي؛ ذلك ان المتشددين يعملون للعودة بالمشكلة الى نقطة بدايتها.

الى ذلك، صرّح الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بأن حكومة شامير قد سقطت بسبب الانتفاضة الفلسطينية. وقال، ان الانتفاضة الفلسطينية «صدعت جبهة العدو الاسرائيلي؛ انها المرة الاولى التي تسقط فيها حكومة اسرائيلية اثر الانتفاضة ومبادرة السلام الفلسطينية» (فلسطين الثورة، نيقوسيا، ٢٥/٣/١٩٩٠). وفي مقابلة مع التلفزيون المغربي، قال عرفات: «ان تشكيل حكومة اسرائيلية، برئاسة اسحق شامير، سيعني استمرار الحرب ضد الفلسطينيين، في حين انه، في ظل حكومة برئاسة شمعون بيرس، ستكون هناك خطة سلام، وسيكون الاسرائيليون قد اختاروا السلام والحوار» (القبس، الكويت، ٢٥/٣/١٩٩٠).

من جهة أخرى، أكدت اوساط سياسية فلسطينية، انه اذا كان الخلاف الاخير بين قطبي الحكومة الاسرائيلية قد تمحور في عدد محدّد من القضايا التي اثارتها المقترحات الاخيرة لوزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، والتي تتعلق، في الاساس، بمشاركة سكان القدس العربية المحتلة في الوفد الفلسطيني المقترح للتفاوض مع الاسرائيليين، في القاهرة، وبمشاركتهم في الانتخابات المقترحة لاحقاً، وفقاً لخطتي بيكر وشامير، «فان حكومة الائتلاف الاسرائيلية سقطت، بالدرجة الاولى، تحت ضربات الانتفاضة وتفاعلاتها السياسية المحلية، والخارجية». وتريثت تلك الاوساط في اطلاق احكامها بشكل مسبق، مؤكدة انه من المبكر الحكم على نوايا قادة حزب العمل الاسرائيلي، وقدرتهم على ترجمة هذه النوايا. «فاذا كان صحيحاً ان قطاعاً غير قليل من قاعدة الحزب، وحتى قيادته، باتت تنحو باتجاه التعامل مع الواقع الفلسطيني والبحث [في] حلول واقعية للمواجهة الراهنة، فان قطاعاً آخر من قيادة هذا الحزب لم تبلور، حتى الآن، مثل هذا الموقف الواقعي» (الحرية، نيقوسيا، ١٨/٣/١٩٩٠). كذلك، أكدت مصادر سياسية مختلفة، ان الازمة التي